

في المحور السياسي والفكري: جذور التطرف ومتطلبات مواجهته

تقدر دور رجال الدين، لكن هناك ظاهرة صدور فتاوى من قبل بعض رجال الدين تبيح القتل والجرائم، داعياً، من باب اختصاصه القانوني - الى اتهام رجل الدين الذي يحرض على القتل وحالته الى المحاكمة مهما كان مركزه الديني، مؤكداً على ضرورة تأسيس دولة قانونية..

واستعرض الدكتور فالح مهدي وهو يلخص بحثه «قراءة العقوبة، بعض الأفكار الاساسية ومنها لوجهه الى الحيز المكاني في البحث. وقد ميز الباحث بين حيزين، الاول جماعي ساد منذ بدء تاريخ البشرية وحتى اليوم، والحيز الفردي الذي ساد في اوروبا منذ عصر التنوير، حيث تكون السلطة في الحيز الاول عمودية، وفي الحيز الثاني افقية. اما سعد محمدرحيم في دراسته في التعصب الايديولوجي، فقد الايديولوجيا القومية، فقال، لم تخضع الايديولوجيا العربية (القومية) لتحليل وتفكيك نظري - نقدي واسع يكشف آليات خطابها وموجهاته والاكراهات والضرورات والتحيزات التي بموجبها يتخلق فيه المعنى وفي اطار السياق التاريخي الذي تشكل فيه الخطاب والشروط الذاتية والموضوعية لمتنحي الخطاب انفسهم».

وكانت دراسة الاستاذ مهدي النجار عن «الثقافة الاسلامية وتصحيح الاسئلة، حيث يرى ان اعطاء الزخم لتغيير الواقع للثقافة نفسها هو امر تسيطي يقع خارج الحركة التاريخية للمجتمع ولا بد من عدم اهمال دور البنى المادية والاطر الاجتماعية والاقتصادية في دراسة اية ظاهرة. وفي دراسته، الطائفية عقبة للمواطنة الفعالة، للاستاذ توفيق التميمي يشير الباحث الى ان الطائفية هي احدى عقبات مشروع الدولة الوطنية العراقية منذ بداية التأسيس وان على النخب السياسية والوطنية والفكرية، اليوم، ترميم الشروحات في النسيج الوطني الذي مزقته البدعة الطائفية وذلك عبر معادلة المواطنة. واخيراً كانت هناك ورقة عن التصوف الاسلامي، واهتمامه بالانسان باعتباره آية من آيات الخالق.

وبعد استراحة قصيرة كانت هناك عشر مداخلات للحاضرين الذين عقبوها على الدراسات المقدمة بملاحظات واراها اغنت تلك الدراسات.



تحدثت الباحثة عن التجربة المصرية ووضع الاقباط في مصر بهذا الخصوص والذين - بحسب الباحث - قد اصبحوا مواطنين من الدرجة الثانية في بلدهم، ذلك لان الحيز الدولة يصيب مبدأ المواطنة في مقتل. وأشار الباحث الى ما يتعلق بقضايا الاحوال الشخصية في مصر، ومسألة الاسلام بعده مصدر التشريع. واستعرض بعضاً من الانتهاكات ضد الاقباط، مؤكداً اخيراً على ضرورة ان تكون التشريعات مطابقة لبنود بيان حقوق الانسان الصادر من الامم المتحدة.

وفي مداخلة قصيرة قال الدكتور زهير كاظم عبود «اننا

تناول في الاول موضوع التسامح الديني وقبول الآخر. وهذا الفصل تضمن خمسة مباحث هي «وجوب احترام بيوت العباد، والعلاقة بين المسلحين وغيرهم، وكفالة الحرية الدينية لغير المسلمين، والتعاون المشترك في الدفاع المشترك، واستعمالات لفظة الاخ والاخت في القرآن الكريم. اما الفصل الثاني فكان عن موضوع براءة الدين الاسلامي الجنيث من الارهاب والغلو، وتضمن هذا الفصل خمسة مباحث ايضا.

وفي دراسته «المواطنة الحقيقية، للاستاذ مدحت قلادة تعرف على المفهوم القانوني الدولي للمواطنة. وقد

اما دراسة الاستاذ غالب حسن الشايندر فكان عنوانها «التطرف الثقافي: المركزية الثقافية تهديد لوحدة العالم». وقد حذر الشايندر في دراسته هذه من المركزية الثقافية التي يشهدها بالمرض المهدي الذي ينتقل بسرعة مذهلة بين الثقافات التي الاغيا، اي امل في ما يطلق عليه البعض التنوع الثقافي، وقاضيا على كل منجزات الفكر البشري.

وكانت دراسة الاستاذ عمر جنكياي بعنوان «التسامح الديني وقبول الآخر وبراءة الدين الاسلامي الجنيث من الارهاب والغلو، وقد قسم الباحث دراسته الى فصلين

سعد محمدرحيم عبر اثنتي عشرة دراسة نوقشت مسألة «جذور التطرف ودوره في اعاقه التقدم، ومتطلبات مواجهته وتجاوزه، ضمن المحور السياسي والفكري، في جلسة صباحية رأسها الدكتور حيدر سعيد الذي اعطى لكل مشارك مدة خمس دقائق فقط لتقديم موجز عن دراسته بسبب ضيق الوقت.

كانت الدراسة الاولى يعنون «الشروط العمرية: محاولة لتكريس الكراهية، للدكتور رشيد خيون. وقد بدأ الباحث دراسته بتعريف الهداة العمرية بانها مجموعة الاحكام التي وردت في معاملة اهل الذمة. حيث ظلت تطبيقات تلك الشروط خاصة بالمذهب الحنبلي والمذهب الشافعي ووردت عند ابن تيمية في كتابه مسألة الكنائس، ثم عند تلميذه ابن قيم الجوزية في كتابه «احكام اهل الذمة... واخيراً، وكما يشير الباحث، فان آية الله الخميني جعل الشروط العمرية جزءاً من رسالته الفقهية في كتابه «تحرير الوسيلة، ويقول الباحث انه من الصعب اثبات الشروط العمرية لأنها لم ترد في عهد عمر بن الخطاب ولا في عهد الخلفاء الراشدين الاخرين بل هي احكام متأخرة على تلك الفترة.. والعهد العمرية كما وضعها ابن تيمية مكونة من ٢١ شرطاً، ويرى الباحث ان لهذه الشروط اثرها حتى هذه الساعة على العقلية العراقية.

وتناول الدكتور منذر الفضل في دراسته «التطرف الايديولوجي، والديني ومتطلبات مواجهته بثقافة التسامح والحوار، مفهوم التطرف الذي هو في اللغة الشدة او الافراط في شيء او في موقف معين. وهو الغلو او الغفالة في امر. وأشار الباحث الى ان سبب العنف في العراق، الان، يعود الى السياسات الخاطئة للنظام السابق بعيداً عن القواعد الديمقراطية، واخيراً يرى الباحث ان احترام سلطة القانون طوعاً وبناءً مجتمع مدني يتعد عن العنف ومحاربة الفساد والتطرف والارهاب واشاعة الوسطية هو الطريق لبناء الديمقراطية في العراق والسلام الاجتماعي بين العراقيين.

فجاء محور الثقافة الشعبية

آراء في الاسطورة والقضاء العرفي والمسرح الشعبي



ويكون جسد شمخت قد تحول عنده إلى وظيفة ثنائية

التفاصيل حيث التمتع والثقافة معا فيدخل التكيديو اوروك مقترضا به ان يناصر سكان المدينة، والوظائف

الامومية، لتبدأ لحظة الصراع مع جلجامش الذي يعيش صراعا مع وجوه اخرى بعد صراعه الجسدي مع التكيديو الذي يهيم ليتصاعد نجم جلجامش الذي يسعى إلى

عشية الخلود وإلى تأكيد سلطة ذكورية.

ويجد العموري ان هناك قطعة معرفية داخل ما وصلنا من الاسطورة وان وحدات نصية اخرى ستظهر مستقبلاً لتضني كامل التفاصيل.

وافتتحت الورقة بمحمد

وتحدثت الباحثة رفعت عبد الرزاق محمد عن المساهمات الريادية في كتابة التراث الشعبي في العراق) ومورداً اولى التجارب التي تمت عام ١٨٦٩ ثم كتابات الشاعر جميل صدقي الزهاوي في مجلة المتطوف وكتابات الشاعر معروف الرصافي والاب انستاس ماري الكرملي مطلع القرن العشرين وصولاً إلى اصدار مجلة (التراث الشعبي) في عهدها الاهلي عام ١٩٦٣ قبل حصر امتيازها بيد الدولة عام ١٩٦٩ ويأتي هذا البحث الشيق استكمالاً من الباحث لجهود سابق في هذا المجال.

زينت النقشبندية

وقد تحدثت الباحثة زين النقشبندية عن (سوق الكتبيين في بغداد) وهو سوق السراي ثم سوق المتني مستعرضاً إلى تاريخ السوقين وشهر المكتبات التي اسست فيهما وكتبة السوق الاخيرة بالانفجار الذي اقدم على ارتكابه المجرمون بحق الثقافة والمعرفة، ويأتي عرض النقشبندية التاريخي عرضاً ميدانياً خارج نطاق الفولكلور لكنه يجاوره في عرض عملية المزادات والوراقة.

يوسف العاني

وكان آخر المتحدثين الاستاذ يوسف العاني الذي تحدث عن تجربته الثرية في حفل الكتابة السرحية اعتماداً على الحكاية الشعبية العراقية.

أرويله/ الصدقا

اعتقد محور الثقافة الشعبية العراقية، صباح الجمعة في قاعة قنديل برئاسة الباحث باسم عبد الحميد حمودي الذي قدم للمحور مشيراً إلى أهمية الدراسات الفولكلورية الخاصة بالمجتمع العراقي.

وافتتحت الورقة

وكان اول الباحثين الباحث رفعت مروهون الصفار الذي تحدث عن الاماكن المقدسة في محلة قنبر علي، وقد جاء في بحثه ان هناك اشارات كثيرة تدل على كثافة السكن في المنطقة الشمالية من بغداد وهي التي تقع محلة قنبر علي وما جاورها) في مجالها إلا انه من المؤسف أن لا نجد من الدلائل الخططية ما يدلنا على مواقع محلات هذه المنطقة المهمة وسبب ذلك ان علم الخطط يتوق على الاستدلال بالمعلومات الشاخص على المجهول المتندر، وهذه المنطقة قد خلت من المعالم الأخرى التي كان مصيرها الاندثار أو تغيير الاسماء، وليس لنا من بعد هذا إلا أن نتخذ من شاخصين اثنين يقفان في جهتي تلك المنطقة دليلاً على ما كان بينهما من محلات. الاول فهورية جامع القصر (جامع الخلفاء حالياً) والثاني باب الظفرية (باب الوسطاني حالياً).

ويستنتج الباحث ان محلة قنبر علي كانت تشغل اطرافاً من محلاتي اللوزية والمقتدية. والآخرية التي التي استحدثها الخليفة المقتدي بالله (هذا هو اجتهادي الشخصي بناء على ما توفر لي من معلومات وأنا اتحمل مسؤوليته لئلا يصيب شغلطي أحداً).

بإسم عبد الحميد حمودي

وكان البحث الرابع لباسم عبد الحميد حمودي عن (القضاء العرفي) وقد جاء فيه تفاصيل مصطلحات ووظائف القضاة والسوانة في العراق وعموم العالم العربي والتأكيد على وجود هذا النوع من القضاء الشعبي، وقد جاء في البحث كذلك ان للقانون العرفي دوره الكبير اجتماعياً في تحديد طرائق العمل القانوني في المجتمعات الزراعية والبدوية ويستمد القانون العرفي هيئته ودوره العملي في تنفيذ مواد من السلطة المنوطة من قبل مجتمع العشائر لفرود أو مجموعة

اين نحن من تكنولوجيا المعلومات؟

ان هذه الأوراق تتحدث عن أشياء هامة، كالحكومة التكنولوجية ومجتمع المعلومات، في حين نحن ليس لدينا تعليم، فواقع التعليم مرعب في العراق، ويسير من سيء إلى أسوأ.

كما علق الدكتور شاك النابلسي على البحوث قائلاً: «ان معاناة الشعب العراقي من واقع التعليم هي معاناة وقتية وسوف تزول، العلماء هنا يتكلمون عن المستقبل، اللحظة الآتية إلى زوال، والشعوب كلها تتعرض لهذه النكسات..»

وتحدث صلاح العبيدي (أكاديمي في كلية دجلة) عن: «ضرورة تعلم واتقان استعمال الحاسوب، لأن الأكاديمي سيأتي عليه يوماً يصبح فيه أمياً إذا لم يكن يعرف استعماله..»

أما الدكتور عبد الجبار الحلفي (أكاديمي في جامعة البصرة) فرأى أن: «هناك مستلزمات للمعلومات حيث يجب أن يكون هناك قانون لهذه المؤسسات، بحيث يمكن تنظيم عمل البحوث العلمية في داخلها، فكيف يمكن للباحث أن يعمل في جامعات متخلفة لا تتوفر فيها غير دراسات قديمة استهلك منذ نصف قرن.. وتابع: «اعتقد أن مثل هذا المشروع يجب أن يبدأ في الجامعات العراقية والمعاهد..»

وتحدث الاستاذ صباح توما (وزارة التخطيط في كردستان) قائلاً: «يجب دراسة الواقع قبل طرح الأفكار، فواقع التعليم مزرى في العراق، المتخرج من الكلية أو المعهد لا يمكنه الإبداع لأن جل هدفه هو الحصول على ورقة كي يستطيع أن يتعين بها في دوائر الدولة، فإذا كنا جادين لتغيير هذا الواقع، يجب علينا أن ندرس واقع التعليم لأن منهجه جامد وطرقه قديمة..»

المستقبلية التي قد تزن ما يزيد عن ١٥ طن واعتقد أن هناك احتمالاً بوجود سوق عالمي لخمس حاسبات..»

وأضاف: « تمثل تكنولوجيا المعلومات مفتاح التنمية البشرية في مجتمعات اليوم ولعل مقياس النمو في مجتمعات سمنها الرئيسية المعرفة قد ارتبط بشكل أساسي باللاسس والمعايير والخطط والمشاريع الوطنية التي تجعل من الوسائل التكنولوجية أساس الاداء فيها على المستوى الفردي (الخاص) والمؤسسي (العالم)..»

وأخيراً قدم الدكتور تحسين الشخيلي عرضاً لاهم ما جاء في بحثه: «يشهد العالم مرحلة إعادة اعتبار للثقافة في زاوية استراتيجيات المستقبل، خاصة وأن التطورات الجارية تبشر بمستقبل جديد على مستوى الإنجاز المادي والتقدم التكنولوجي، ومراكز البث الإلكتروني، وبرامج التنفيذ في مجالات الإدارة والعمل الوظيفي، فلقد أصبح مصطلح ثورة المعلومات وغيره من المفاهيم المميز الرئيسي لحقبة تاريخية هامة من تاريخ البشرية..»

ثم تطرق إلى متطلبات مجتمع المعرفة والتي لخصها ب: «ضرورة وضع استراتيجية معلوماتية على مستوى الدولة، ووضورة تحديد وتوفير البنية التحتية الضرورية لموارد ووسائل وتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها وخدماتها، وتوفير حرية الصحافة وحرية التعبير وحرية الرأي، ووضع استراتيجية موحدة على مستوى العالم العربي، وتطوير النظم التعليمية وفق مقتضيات مجتمع المعرفة، وإنشاء شبكة عربية للمعلومات تكون بمثابة بنية تحتية مشتركة..»

في نهاية قراءة البحوث افتتح الدكتور ستار جبار البياتي (أكاديمي في الجامعة المستنصرية) النقاشات وقال: «أرى

أرويله/ حسين الشهابيا

في ندوة خصصت لمحور العلوم والتكنولوجيا ضمن طاولات اسبوع المدى الثقافي ثلاثة بحوث هي (نحو ردم الفجوة الرقمية) للدكتور محمود قاسم شريف المدير العام لدائرة تكنولوجيا المعلومات، و(ثقافة المعرفة) للدكتور عباس فاضل، فيما قدم الدكتور تحسين الشخيلي (الانسان المعاصر وتحديات مجتمع المعرفة).

أوجز الدكتور شريف أهداف دراسته بقوله: «إن تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية هو الغرض الرئيسي من وضع خطة عمل تمكن المجتمع العربي من المشاركة بفعالية في مجتمع عالمي للمعلومات يتمتع فيه كافة أعضائه بفرص عادلة للنفاذ إلى تقنية المعلومات والاتصالات واستخدامها..»

ثم تطرق إلى الإجراءات التنفيذية لتلك المشاريع فقال: «الواقع إن الإجراءات التنفيذية التي تحتاجها إقامة بنية تحتية عراقية قوية لقطاع المعلومات والاتصالات تتضمن العديد من الخطوط المتشابكة والتي تتمثل أهمها في إقامة العصب المحوري الوطني لشبكة اتصالات عراقية ذات ساعات عالية واتاحة عدة مستويات للنفاذ والربط مع شبكة المعلومات وتوفير حد أدنى من الخدمات الشاملة للاتصالات والعمل على زيادة تدفق المعلومات ما بين الأحياء والمحافظات وإجراء الدراسات الكافية لتقييم الموقف الراهن للبنية التحتية للاتصالات بالعراق..»

وقدم الدكتور عباس فاضل ملخصاً لبحثه ه: «التنبؤ بالمستقبل ليس له قواعد دقيقة حتى في مجال التنبؤ بأمور أساسها علمي. وهناك تنبؤات تخص الحاسبات لا يمكن وصفها إلا بالسبئية وغير الدقيقة مثل الحاسبات

